

بسم الله الرحمن الرحيم

## الدلالات والمعاني في القصص القرآني دراسة تطبيقية في القرآن الكريم

د. مها أبو القاسم عبد اللطيف محمد صالح

الأستاذ المساعد بكلية التربية لتعليم الأساس (إبتدائي - متوسط)

– قسم اللغة العربية – جامعة وادي النيل

البريد الإلكتروني: yasir2492000@gmail.com الهاتف: 0111274293 – 0912430038

### مستخلص الدراسة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

فإن أفضل العلوم وأجلها وأنفعها ما تتعلق بالقرآن الكريم لذا فإن أهمية موضوع الدراسة :  
(الدلالات والمعاني في القصص القرآني دراسة تطبيقية في القرآن الكريم) يكمن في أنه يتعلق  
بأشرف الكتب وأجلها وهو القرآن الكريم. فقصص القرآن هي القصص التي أخبر بها الله سبحانه  
وتعالى في القرآن الكريم عن أحوال الأمم الماضية والنبوات السابقة والحوادث الواقعة حيث  
حكى عنهم صور ناطقة لما كانوا عليه وذلك لقوة تأثيره في إصطلاح القلوب والأعمال والأخلاق  
فقد تطرقت هذه الدراسة لتعريف القصة لغة وإصطلاحاً ثم ما يعنيه القصص القرآني للمسلمين  
مع ذكر لأنواع القصص في القرآن الكريم والدلائل المختلفة التي تدل عليها عن طريق العرض  
المختلف للقصة في القرآن الكريم ثم الخاتمة والتي من خلالها كان التوصيل للنتائج المختلفة ثم  
عرض للمراجع.

## **Abstract:**

Praise be to Allah, Lord of the Worlds, and may peace and blessings be upon our Prophet Muhammad, his family, and companions.

Among the most esteemed and beneficial branches of knowledge are those that pertain to the Holy Qur'an. The significance of this study, titled "The Implications and Meanings in Qur'anic Narratives: An Applied Study in the Holy Qur'an," stems from its focus on the most noble and sacred of texts—the Qur'an.

Qur'anic narratives are accounts conveyed by Allah Almighty concerning the conditions of past nations, former prophets, and historical events.

These stories serve as vivid depictions of past realities and play a profound role in reforming hearts, actions, and morals.

This study explores the concept of storytelling both linguistically and terminologically, followed by an examination of the relevance of Qur'anic narratives to Muslims. It further categorizes the different types of stories found in the Qur'an and analyzes the various implications they convey through their diverse narrative presentations. The study concludes with key findings and a list of references.

## **المقدمة:**

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه وأتباعه إلى يوم البعث، وبعد:

القصص القرآني يعتبر مصدرًا غنيًا بالدلالات والمعاني العميقة، حيث يروي القرآن الكريم قصصًا عن الأنبياء والرسل والأمم السابقة، بهدف توجيه الناس وتعليمهم الدروس والعبر. هذه القصص تحمل في طياتها معاني روحية وأخلاقية وتربوية، وتساهم في فهم الوجود الإنساني

و غاية الحياة. من خلال دراسة الدلالات والمعاني في القصص القرآني، يمكننا استخلاص العبر والفوائد التي تنير دربنا وتساعدنا على مواجهة التحديات في الحياة. يهدف هذا البحث إلى استكشاف الدلالات والمعاني العميقة في القصص القرآني، وتحليلها وتفسيرها، بهدف تعزيز الفهم العميق للقرآن الكريم وتطبيقاته في الحياة اليومية.

هذه دراسة تناولت فيها (الدلالات والمعاني في القصص القرآني دراسة تطبيقية في القرآن الكريم) والتي اخترتها من دلالات القصص التي وردت فيها من سور القرآن الكريم. وأسأل الله عزَّ وجلَّ أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به المسلمين.

### دوافع الاختيار :

مما لاشك فيه أن مثل هذه الدراسة يكون من الصعب حصر دواعيها، والكتابة عن فوائدها، خاصة وأن ميدان البحث في القرآن الكريم خصب . ويمكن ذكر بعض الأسباب :-

1- يحوي القرآن الكريم معادن وكنوز (أجل العلوم وأشرفها) فهو أولى بالبحث والتنقيب عن معادنه وكنوزه فأراد الباحث تقديم دراسة تعين على فهم المعاني واستنباط الاحكام.

2- خدمة كتاب الله عزَّ وجلَّ وتوضيح بعض أسراره اللغوية.

3- الإسهام في إثراء المكتبات بمثل هذه البحوث العلمية .

### أهمية الدراسة :

تتمثل أهمية هذه الدراسة في الآتي :-

1- إنه يتناول ناحية مهمة تتعلق بفهم كتاب الله عزَّ وجلَّ .

2- إن دلالة القصص القرآني تسهم في استنباط الأحكام الشرعية من واقع التفسير اللغوي لمضمون الآيات القرآنية .

3- يبيّن صلة علوم اللغة العربية بعلوم الشريعة الإسلامية.

4- إن دلالة القصص القرآني من أبرز القرائن المعينة على فهم النص وتفسيره تفسيراً صحيحاً.

### أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة لتحقيق الأهداف الآتية:-

- 1- بيان المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي لكلمة (قصة).
- 2- توضيح معنى القصة وأنواعها وأثرها في دلالة المعاني الإسلامية في القرآن الكريم .
- 3- توضيح دلالات القصص القرآني في فهم النص.
- 4- فهم الدلالات العميقة في القصص القرآني.
- 5- تحليل القصص القرآني لتحديد العبر والدروس المستفادة.
- 6- تفسير الآيات القرآنية المتعلقة بالقصص وتوضيح السياق والتأويل.
- 7- استخلاص العبر والفوائد من القصص القرآني وتطبيقها في الحياة اليومية.
- 8- تعزيز الفهم العميق للقرآن الكريم وتفسيره بشكل صحيح.
- 9- دراسة تأثير القصص القرآني على السلوك والتفكير الإنساني.

### الدراسات السابقة:

تناول عدد من الباحثين موضوع القصص القرآني من زوايا متعددة، فقد قام عبد الكريم زيدان في دراسته "القصص القرآني: عرض وتحليل" بتسليط الضوء على الأبعاد التربوية والتشريعية في القصص، مبيئاً وظيفته في بناء الوعي الإيماني والسلوكي. بينما ركز محمد أحمد خلف الله في "الفن القصصي في القرآن الكريم" على الجانب الجمالي والبلاغي في سرد القصص، مما أثار نقاشات علمية واسعة حول وظيفة السرد في القرآن.

أما محمد عزة دروزة فقد أعدّ موسوعة شاملة بعنوان "القصص القرآني: عرض وتحليل وتوجيه"، تناول فيها القصص من منظور عقدي وتاريخي، مبيئاً كيفية توظيف القصة في تثبيت الرسالة الإلهية. وفي سياق آخر، بحثت إيمان علي البكري في "الدلالة السياقية في القصص القرآني"

كيفية تغيير المعنى حسب السياق وتعدد مواضع القصة الواحدة، وبيّنت أثر الحذف والتكرار في تعميق الدلالة.

وأما من زاوية لغوية دلالية، فقد اهتم عبد الفتاح لاشين في دراسته "دلالات الألفاظ في القرآن الكريم" بتوضيح الوظائف التعبيرية للألفاظ، مما يثري فهم القصة القرآنية خاصة من خلال المفردة القرآنية. وأخيراً، ركّز جمعة عبد العزيز في "البنية السردية في القصص القرآني" على الترتيب الزمني والمكاني للأحداث، وكيفية بناء الشخصية القرآنية في السياق السردية.

### منهج الدراسة:

تتبع هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي فهو المنهج المناسب لمثل هذه الدراسة إذ يعرض الباحث القضية موضوع الدراسة ممثلاً لها بنماذج تطبيقية في كتاب الله عزّ وجلّ والغاية في ذلك الحقيقة العلمية المرجوة التي ستنتهي إليها الدراسة.

### القصة لغة:

لا يبتعد معنى القص عن التتبع والتقصي، سواء تعلق الأمر بتتبع الأثر المادي، أم بتتابع أحداث القصة أثناء الحكوي.

جاء في تاج العروس: " قص عليه الخير قصصاً أعلمه به وأخبره، ومنه قص الرؤيا، قص أثره: أي تتبعه، وكذلك اقتص أثره، وتقصص أثره، يقال أقصها قصاً، (قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغُ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا) الكهف: ٦٤

أي: رجعا من الطريق الذي سلكاه يقصان الأثر، (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنَّ الْعَافِلِينَ) يوسف: ٣

أي: نبين لك أحسن البيان، وقال بعضهم القص: البيان، والقصص الاسم، والقاص من يأتي بالقصة على وجهها كأنه تتبع معانيها وألفاظها، وقيل: القاص من يقص القصص لأتباعه خبراً بعد خبر، وسوقه الكلام سوقاً<sup>(1)</sup>.

<sup>1</sup>- الزبيدي، تاج العروس، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت ط1، دت، مادة (ق. ص. ص)، ج3، ص433.

والقص: فعل القاص إذا قص القصص ويقال في رأسه قصة: يعني الجملة من الكلام<sup>(1)</sup>.

والقصص: رواية الخبر المقصوص والأثر، القصاص: القاص للقصّة التي تكتب و الجملة من الكلام والحديث والأمر والخبر والشأن وحكاية نثرية طويلة تستمد من الخيال والواقع، أو منهما معا، وتبنى على قواعد معينة من الفن الكتابي<sup>(2)</sup>.

إذن، فالقصة مفردة، والقصص: جمع وهي المصدر، والقاص: اسم فاعل وهو الذي يقوم بفعل القص والقصاص: صيغة مبالغة، أي كأن القيام بفعل القص هو الإتيان على القصّة من جميع جوانبها، والإمام بكافة أطرافها.

### القصة اصطلاحاً :

أما التعريف الاصطلاحي للقصص فتناولته كتب النقاد والمهتمين بشأن القصة بإسهاب، وتفصيل، لتعدد المدارس من جهة، ولخصوصية القصص القرآني من جهة أخرى.

فالدكتور فضل عباس يرى أن القصة: هي وسيلة للتعبير عن الحياة أو قطاع معين من الحياة يتناول حادثة واحدة، أو عددا من الحوادث بينها ترابط سردي، ويجب أن تكون لها بداية ونهاية فالقصص القرآني، و أسلوبها المعجز أسبغ عليها من روعة التشبيهات ما جعلها فريدة في نوعها<sup>(3)</sup>.

أما الدكتور شوقي ضيف فيقول: فالقصة سلسلة أو سلاسل من الواقع، سلاسل تلتقي لتكون عملا قصصيا طويلا، لا يكتفى فيه بجزء من الأجزاء، فهي ليست نبذة، إنما هي كل كبير، إنها نهر زاخر فياض بالحياة واسع الرحاب والآفاق، يتدفق القاص فيه كما يريد من غير انقطاع، حتى يصل إلى نهاية قصته، وتتجلى وحدة الأحداث بينة واضحة، والقصة تسمو كلما تغلغلت في دراسة الإنسان وواقعه، وكلمة الأسلوب القصصي لها معنيان: معنى عام يشمل بناء القصة كله لجميع مواده وعناصره، و معنى خاص يقف عند التعبير، ووسائله اللغوية وخصائصه اللفظية<sup>(4)</sup>.

1- الجوهري، الصحاح، تح، شهاب الدين أبو عمر، دار الفكر، بيروت، ط1، 1418هـ، (مادة قص).

2- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، دت، ط1.

3 - عباس سناء فضل، إعجاز القرآن الكريم، ط1، دت، ص24.

4 - شوقي ضيف، في النقد الأدبي، دار الفكر، بيروت، ط1، دت، ص225.

كما يعرف أحمد الهاشمي صاحب جواهر الأدب القصص قائلاً: " القصص: معرفة أحوال السابقين، وكانوا يعرفون منها ما كان عليه أسلافهم وبعض مجاورهم من الأحوال المأثورة، ووقائع أيامهم المشهورة، كقصة الغيل، وحرب البسوس، وحرب الفجار، فالقصة قاموس تقرأ منه أحوال الأمة، اهتماماتها، توجهاتها، عقائدها، حياتها الاجتماعية، ووضعها الاقتصادي والنفسي، إذ أن هذه الجوانب مرتبطة بعضها ببعض ارتباطاً وثيقاً<sup>(1)</sup>.

من التعاريف السابقة، يتضح أن القصة عبارة عن كل متكامل من الأحداث المليئة بالحركة، القادرة على نقل حياة الأمم السابقة بكل تجلياتها لتكون عبرة للمتأخرين زمنياً عنها، بأسلوب فني يجعل المتلقي يعيش أحداث القصة كأنه أحد شخصها.

### ما الذي يعنيه القصص القرآني للمسلمين ؟

لقد جرت العادة قديماً وحديثاً على التعامل مع القصص القرآني بوصفه قصص أنبياء، وكثير من المؤلفات تحمل هذا الاسم، وبما أن القرآن يستعمل القصص لأهداف الدعوة، وليس من أجل القصص في ذاته، فإن قصصه على الرغم من أنها قصص أنبياء فعلاً، فإن حكيه لا يخضع لمسار حياة الأنبياء الذين يورد قصصهم، بل يعرض في كل مرة ما يناسب الدعوة المحمدية في مرحلة من المراحل، فالقصص القرآني هو نوع من ضرب المثل، والمثل لا يضرب لذاته ولا من أجل ذاته، بل من أجل البيان ومن أجل العبرة و من أجل البرهنة على صحة القضية التي يستشهد فيها بالمثل، فكما يضرب القرآن المثل برجلين أو بجننتين من دون تحديد، وكما يجري حواراً بين أهل الجنة وأصحاب النار، والقيامة لم تقم بعد .... فكذا الشأن في " قصص الأنبياء " التي يذكرها. إنها للذكر، أي للموعظة والعبرة. وهكذا فكما أنا لا نسأل عن صحة القصة التي وراء الأمثال التي تضرب لموقف أو حال، لأن المقصود بالمثل ليس أشخاصه بل مغزاه، فكذا القصص القرآني، والصدق في هذا المجال، سواء تعلق الأمر بالمثل أو القصة لا يلتصق فيه مطابقة أو عدم مطابقة شخصيات القصة والمثل للواقع التاريخي، بل الصدق فيه مرجعه مخيال المستمع ومعهوده<sup>(2)</sup>. وهو ما ذهب إليه محمد حسن فضل الله الذي يرى بأن القصة فن قديم جديد محبب للنفوس، قريب من القلوب، متميز في أداء المطلوب، يترك أثره في السامع حيث

1 - أحمد الهاشمي، جواهر الأدب، دار الفكر، بيروت، دت، ج2، ص22.

2 محمد عابد الجابري، مدخل إلى القرآن الكريم (الجزء الأول في التعريف بالقرآن)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2006م، ص258.

يقول : ... لهذا السبب وغيره شغلت القصص حيزا من كتاب الله - سبحانه - لأنها شغلت حيزا من حياة الناس كبيرا فكان في ذلك الكتاب - كتاب الحياة والتشريع - تلبية لحاجات أولئك الناس وإتباع لرغباتهم، وفي ذلك سر من أسرار صلاحية هذا الكتاب للتشريع والحكم في كل الأزمنة والأمكنة، فالإنسان هو ذات المخلوق إن كان لامعا يشار إليه بالبنان، وإن كان متواضعا في قدراته وإمكاناته .... ولو أننا أردنا إقناع شخص أو جماعة بفكرة كانت القصة هي الطريق الأقصر والأكثر سلامة والأبلغ حجة والأناجح وسيلة، ذلك أن فيها الحوار، والحوار فيه الأخذ والرد، والإيجاب والسلب، ولكن مع ذلك فيه الدليل والحجة، وجاء الإسلام من خلال القرآن الكريم ليكون دين الحوار الذي يتيح للمفكر أن يفكر في كل شيء .... وعرف المسلمون كيف يفتحون على العالم من خلال ذلك، وكيف ينطلقون إليه في رسالتهم في أجواء الحوار التي تحترم الإنسان الذي يختلف معها لتقوده إلى أفكارها من موقع احترام الفكر والكلمة والموقف<sup>(1)</sup>.

فهو قد نبه إلى أهمية الحوار وماله من قيمة إقناعية كون أن القصص القرآنية إنما أريد منها العظة، والتذكير، لا السرد القصصي في ذاته ولذاته.

كما يرى محمد عزة دروزة صاحب كتاب " القرآن والملحدون " أن ما ورد في القرآن من قصص وأخبار الأمم السابقة وأحداثها وأنبيائها وما وقع على الأمم الجاحدة من عذاب الله ونكاله اتصف بخصائص:<sup>(2)</sup>.

- أولا : لم يكن غريبا إجمالا سماعا أو مشاهدة آثار، أو اقتباسا وتناقلا، سواء منه ما هو موجود في أسفار وكتب أهل الكتاب وغيرهم المتداولة متماثلا أو زائدا أو ناقصا أو مباينا لما جاء في القرآن الكريم، أم ليس موجود فيها مما يتصل بالأمم والأنبياء الذين وردت أسماؤهم فيها مثل قصص إبراهيم المتعددة مع قومه، وتسخير الجن والريح لسليمان، و قارون، والعبد الصالح مع موسى، ومائدة المسيح، أو مما يتصل بغيرهم من الأمم والبلاد العربية وأنبيائها مما يرد أسماؤهم فيها مثل قصص عاد وثمود وسبأ وتبع وشعيب ولقمان وذو القرنين. ولها أمثال في القرآن الكريم نورد على سبيل المثال: ( أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ) التوبة:

٧٠

<sup>1</sup> - محمد حسين فضل الله، الحوار في القرآن . قواعده- أساليبه- معطياته، الدار الإسلامية، بيروت، ط1، دت، ص2-3 (من مقدمة الكتاب)

<sup>2</sup> - محمد عزة دروزة، القرآن والملحدون، دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1980، ص152. وما بعدها.

- ثانيا: أنها لم ترد للقصة ذاتها، وإنما وردت للعتبة والتمثيل والتذكير والإلزام، والتنديد والوعيد والتسلية والتطمين. ومن أمثلتها في القرآن الكريم (أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ، فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ. وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ). التغابن: ٥ - ٦

- ثالثا: أنها وردت بأساليب متنوعة تتحمل وجوها للتأويل ويكون عقل الإنسان عاجزا عن تأويلها، ويكون من واجب المسلم المخلص أن يكتفي بالقول ( آما به كل من عند ربنا ) ومن الأمثلة على ذلك قصة خلق آدم، فقد ذكرت آية البقرة (30) (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) البقرة: ٣٠

أن الله سبحانه أراد من خلقه أن يجعله خليفة في الأرض، ومع ذلك فإنه أسكنه الجنة هو وزوجته ولم يخرجهما منها إلى الأرض إلا عقوبة على أكلهما من الشجرة الممنوعة كما جاء في آيات سورة البقرة (35-37) (وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (35) فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ (36) فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۗ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ۗ) البقرة: ٣٥ - ٣٧

والأعراف (11-27) (قَالَ مَا مَنَّكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِمَّنْ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (12) قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّغِيرِينَ (13) قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمٍ يُبْعَثُونَ (14) قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ (15) قَالَ فِيمَا أُغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ (16) ثُمَّ لَأَبَيَّنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ (17) قَالَ أَخْرَجْ مِنْهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا لِمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ (18) وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (19) فَوَسَّوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْءَاتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ (20) وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ (21) فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنِ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ (22) فَآلَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَعْفُورَ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (23) قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ (24) قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ (25) بَيْنِي وَآدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُورِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسَ التَّقْوَىٰ ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ (26) بَيْنِي وَآدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمُ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَاتِهِمَا ۗ إِنَّهُ يَرِيكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۗ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيْطَانَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ۗ) الأعراف: ١١ - ٢٧

## أنواع البنى القصصية في القرآن الكريم:

يمكن التمييز بين شكلين للبنية القصصية في القرآن الكريم:

### الشكل الأول: القصة المغلقة. (Closed Narratives) :

القصة المغلقة أو المكتملة يقول سليمان عشوائي:

"القصة المغلقة أو المكتملة ونقصد بها القصة التي استقل بها موطن قرآني واحد، في سورة قرآنية فريدة، ولم يتكرر سياقها السردية خارج ذلك الموطن، وقد وردت على هذا الشكل القصصي كل من قصة سيدنا يوسف عليه السلام، وقصة أصحاب الكهف، وقصة سيدنا سليمان والملكة بلقيس، وغيرها من القصص التي أخذت إطارا مثليا كقصة صاحب الجنيتين ... وقد ترد القصة المغلقة ضمن تداع قصصي، تسوقه السورة، من أجل إنجاز فاعلية تبليغيه، تستمد من إحياءاتها طاقة تأثيرية، من ذلك ما ورد في سورة الكهف من قصص مغلقة، تمثلها قصة أصحاب الكهف (من الآية 9-25) إِذْ أَوْىُّ الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا (10) فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا (11) ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِئُوا أَمَدًا (12) نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَرِذْنَاَهُمْ هُدًى (13) وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا (14) هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ مِمَّنْ أَوْطَمَّ عَلَى كَذِبَائِهِ (15) إِذِ اعْتَرَفْتُمُوهُمْ وَمَا يُعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا (16) \* وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَّوَّرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرَّبُ مِنْ ذَاتِ الشَّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضِلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا (17) وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشَّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ زِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلَمْتَ مِنْهُمْ رُعبًا (18) وَكَذَلِكَ بَعَثْنَا لَهُمْ نِسَاءً لِّبَيْنِهِمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِئْتُمْ قَالُوا لَبِئْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِئْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا (19) إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذَا أَبَدًا (20) وَكَذَلِكَ أَعْتَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَانًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا (21) سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَنَفِثْ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا (22) وَلَا تَقُولَنَّ لِيْءٍ إِنَّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا (23) إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَادُّرَّ رَبُّكَ إِذَا نَسِيتَ

وَقُلْ عَسَىٰ أَن يَهْدِيَنَّ رَبِّي لِأَقْرَبٍ مِّنْ هَذَا رَشَدًا (24) وَلَيْثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا (25) الكهف: ٩ - ٢٥

وقصة صاحب الجنتين من الآية (32-44) (واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب وحققناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا) 32 (كلتا الجنتين أتت أكلها ولم تظلم منه شيئا<sup>٤</sup> وفجرنا خلالهما نهرا (33) وكان له نمر فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالا واعرز نفرا (34) دخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما أظن أن تبيد هذه أبدا (35) وما أظن الساعة قائمة ولئن رددت إلى ربي لأجدن خيرا منها منقلبا (36) قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا (37) لئنأنا هو الله ربي ولا أشرك بربي أحدا (38) ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله<sup>٥</sup> إن ترن أنا أقل منك مالا وولدا (39) فعسى ربي أن يؤتين خيرا من جنتك ويرسل علينا حسبانا من السماء فتصبح صعيدا زلقا (40) أو يصبح ماؤها غورا فلن تستطيع له طلبا (41) وأحيط بثمره فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها وهي خاوية على عروشها ويقول يا ليتني لم أشرك بربي أحدا (42) ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا (43) هنالك الولاية لله الحق<sup>٦</sup> هو خير ثوابا وخير عقبا (44) الكهف: ٣٢ - ٤٤

وقصة ذي القرنين من الآية (83-98) (إنا مكنا له في الأرض وآتيناه من كل شيء سببا 84) (فأتبع سببا (85) حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ووجد عندها قوما<sup>٧</sup> قلنا يا ذا القرنين إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسنا (86) قال أما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد إلى ربه فيعذبه عذابا نكرا (87) وأما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى<sup>٨</sup> وستقول له من أمرنا يسرا (88) ثم أتبع سببا (89) حتى إذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سيرا (90) كذلك وقد أحطنا بما لديه خبرا (91) ثم أتبع سببا (92) حتى إذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا (93) قالوا يا ذا القرنين إننا يا جوج وما جوج مفسدون في الأرض فهل نجعل لك خرجا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا (94) قال ما مكني فيه ربي خير فأعينوني بقوة أجعل بينكم وبينهم ردما (95) أتوني زبر الحديد حتى إذا ساوى بين الصدقين قال انفخوا حتى إذا جعله نارا قال أتوني أفرغ عليه قطرا (96) فما استطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقبا (97) قال هذا رحمة من ربي<sup>٩</sup> فإذا جاء وعد ربي جعله نكاه<sup>١٠</sup> وكان وعد ربي حقا (98) الكهف: ٨٣ - ٩٨

فهذه القصص المتلاحقة جميعا قصص مكتملة مغلقة، لم نلق لها حضورا استدعائيا في سياق قرآني آخر، باستثناء قصة سيدنا موسى والعبد الصالح، التي هي قصة مفتوحة لأنها تعيدنا بجانب آخر من جوانب سيرة سيدنا موسى عليه السلام ووقائع حياته<sup>(1)</sup>.

### الشكل الثاني: القصة المفتوحة. (Open Narratives) :

يقول سليمان عشوائي : ونقصد بها ذلك السياق السردى المتعلق بسيرة نبي أو رسول، والمتواتر في أكثر من سورة، وبتتويجات إخبارية وسردية تتجدد كثيرا أو قليلا من سياق لأخر، سواء على مستوى الشكل الخطابي أو من حيث الإفادات التي يحملها<sup>(2)</sup>.

فالشكل الأول لبنية القصة القرآنية يمثل تلك القصص التي ترد في موقع قرآني واحد لضرب مثل أو تحقيق عظة، أما الشكل الثاني فيمثل ذلك القصة التي ترد في مواطن متعددة يستدعيها السياق في كل مرة، والهدف من الشكلين القصصيين واحد، إن القرآن كما أنه ليس كتاب قصص بالمعنى الأدبي الفني المعاصر، فهو أيضا ليس كتاب تاريخ بالمعنى العلمي المعاصر للتاريخ. إنه مرة أخرى كتاب دعوة دينية إن الحقيقة التي يطرحها القصص القرآني هي العبرة، هي الدرس الذي يجب استخلاصه<sup>(3)</sup>.

### دلالة الألفاظ في القصص القرآني:

#### 1- الدلالة السياقية ( Contextual Implication ):

تعد السياقات حصيلة للنصوص التي تكتب أو تقال، ويتم تكوينها وتحويلها وتعديلها دائما بالنصوص المستخدمة في موقف دون آخر، ومن هنا نجد أن النص والسياق يتكاملان فيما بينهما، ويتعين في النص أن يتم شكله ومحتواه إجمالاً بالتماسك، وتبرز قيمة السياق في تحديد دلالة الألفاظ المتأثرة بالمقام والمقال ليتحدد ما هو مقصود ضمنا بالألفاظ<sup>(4)</sup>.

1 - سليمان عشوائي، الخطاب القرآني (مقاربة توصيفيه لجمالية السر الإعجازي) ديوان المطوعات الجامعية الجزائر، ط1998، ص69-70.

2 - الخطاب القرآني، ص70.

3 - مدخل إلى القرآن الكريم، ص259.

4 - جون لاينز، اللغة والمعنى والسياق، تر، عباس صادق الوهاب، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد، ط1، 1978، ص228.

فالألفاظ من خلال هذا النص تملك دلالة صريحة وأخرى ضمنية تتحدد بالسياق الذي ترد فيه، بل إن اللفظة الواحدة وفي السياق الواحد قد تفهم على أكثر من وجه، فلفظة (رؤيا) وردت في سياق واحد في القرآن الكريم فيما رأى ملك مصر بجلاء ووضوح، وراءه ملؤه: أضغاث أحلام: لأنها بدت لهم كذلك، ولأنهم لم يدركوا دلالة رموزها، في حين نجد الرسول حينما جاء إلى سيدن يوسف عليه السلام وطلب منه أن يفتيه في رؤيا الملك لم يستعمل لفظ رؤيا أو حلم أو أحلام وإنما قال: قوله تعالى: (يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَّعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ) (46) يوسف: ٤٦ فذكر رموز الرؤيا مباشرة، لأنه يعلم أن يوسف - عليه السلام - يعبرها تعبيرين اليقين فكأنها واقع محسوس مشاهد<sup>(1)</sup> والأمثلة على هذا النوع من دلالة الألفاظ في القرآن الكريم كثيرة، لأن الدلالة السياقية في القصص القرآني تتعلق بمعاني الألفاظ حين ترد في سياقات يكون معنى اللفظ فيها جزء من كل، لأن المعنى الإجمالي للسياق يتحدد بالأوامر التي تتعقد بين الألفاظ مؤلفة سياقا متكاملًا لا يستغني فيه لفظ عن لفظ ولا معنى عن معنى<sup>(2)</sup>.

## 2- الدلالة الإقترانية (Collocative Meaning):

حيث تبعد الألفاظ عن المعاني العائمة غير الدقيقة وتكشف عن أبعاد الشخصيات في القصة، وفي وصف الأحداث وبيان طبائعها<sup>(3)</sup>.

والأمثلة على الدلالة الإقترانية في القرآن الكريم كثيرة تمثل لها باقتران لفظ "سلطان" بلفظ "مبين" في مواضع كثيرة منها:

(وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ) هود: ٩٦

(ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ) المؤمنون: ٤٥

(وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ) غافر: ٢٣

(وَفِي مُوسَىٰ إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ) الذاريات: ٣٨

فجملة (أرسلنا) ترمز للرسالة التي جاء بها سيدنا موسى عليه السلام تعني: آيات التوراة وما فيها من أحكام، وعضدت تلك الآيات بالسلطان المبين الذي هو المعجزات الحسية التي تعد حجة

1 - ابن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والنجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطات الأكبر، دار العودة بيروت، 1981م، ص378.

2 - عماد عبد يحيى، البنى والدلالات في لغة القصص القرآني دار دجلة الأردن، ط1، 2009، ص230.

3 - البنى والدلالات في لغة القصص القرآني، ص255.

قاهرة لا يمكن للحس أن يكذبها كالعصا واليد والسلطان اسم لما يفيد القطع واليقين، وهو اسم للقدر المشترك بين الدلائل التي تؤكد بالحس، وبين الدلائل التي لا تؤكد بالحس والدليل القاطع الذي تؤكد بالحس هو السلطان المبين، ولما كانت معجزات موسى عليه السلام على هذا التدرج فلا جرم أن وصفها بأنها سلطان مبين<sup>(1)</sup>.

### 3- الدلالة الإيحائية (Connotative Meaning):

الألفاظ هي مذاق الكلام، لما تحمله من قيم إيقاعية تناسب في الأسماع، فتتصل بالقلوب والنفوس فتلونها بألوانها، فيغدو اللفظ بجرسه موحيا بالمعنى، ودلالة الجرس على المعنى خفية موحية تحس بمقدار شدة التأثير بالباعث الصوتي فالألفاظ فضلا عن دلالتها على المعاني الذهنية لها دلالات إيحائية تتمثل في الصور والظلال المصاحبة لها، مما يشكله جرس الألفاظ وما أكثر فيها من معان كونتها تجارب البشرية والمشاعر التي صاحبها منذ أول استعمال، فتكونت لها دلالات إيحائية يرسمها الجرس تارة وظلال اللفظ تارة، والاثتان معا تارة ثالثة<sup>(2)</sup> ومن المعتاد أن تأخذ الألفاظ هذه الدلالة في سياق الكلام وأمكنتها فيه، ومن مجاورتها لكلمة معينة أخرى ذات جرس معين، فتتلون الدلالات وتتنوع وتشير إلى فكرة أو تومئ إلى معنى، أو ترمز إلى صورة نفسية، أو عقلية، أو فنية، فيغدو اللفظ في سلك الأسلوب ذا نمط جديد من الألوان والظلال بخلافه بعيدا عن هذا النظم<sup>(3)</sup>.

ومن الألفاظ الموحية بالحركة الحسية ما ورد في قوله تعالى في قصة سيدنا موسى عليه السلام (فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ ۗ قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ) القصص: ١٨

لفظة (يترقب) ترسم هيئة الحذر المتلفت الخائف الذي يترقب في المدينة موضع الأمن والاطمئنان مما يؤكد السياق كله<sup>(4)</sup>. وتقديم كلمة (خائفا) على كلمة (يترقب) يوحي بمدى الفرع الذي استولى على سيدنا موسى عليه السلام فضلا عن إحياء لفظة (يترقب) بسمته الشخصية الانفعالية المجسمة بهيئة الخائف القلق، واللفظتان معا يوحيان بأن سيدنا موسى عليه السلام في ذلك الوقت قد غادر القصر الفرعوني، ولم يعد من رجاله، ولو كان قد بقي على هذه الحالة، فما

1 - الفخر الرازي، التفسير الكبير، دار الكتب العالمية طهران، ط2، دت، ج18 ص53.

2 - التصوير الفني في القرآن، ص76.

3 - فتحي أحمد عامر، المعاني الثانية في الأسلوب القرآني، منشأة المعارف الإسكندرية، 1976، ص6.

4 - محمود السيد حسن مصطفى، الإعجاز اللغوي في القصة القرآنية، الإسكندرية، ط1981، 1، ص81.

أرخص أن يزهد أحد رجال القصر نفسا في عهد الظلم والطغيان وما كان ليخشى شيئا فضلا على أنه يصبح (خائفا يترقب) لو أنه ما يزال في مكانه من قلب فرعون وقصره<sup>(1)</sup>.

## طريقة عرض قصص القرآني :

للقرآن في طريقة عرض القصص صور متعددة :

1. يسرد القصة من أولها إلى آخرها كما في سورة يوسف
2. يعرض جانبا من القصة في سورة والجانب الآخر في سورة أخرى مثل قصه سيدنا موسى عليه السلام
3. يعرض السورة مرة مبسطة ومرة مقبوضة ويراعي مكان الغيرة ومقتضى المقام والغرض من القصة .

## فوائد ذكر القصص في القرآن الكريم :

التحذير من وقوع المسلمين فيما وقع فيه بنو إسرائيل<sup>(2)</sup> لأنها جمعت ذكر الأنبياء والصالحين الملائكة والشياطين والأنعام وسير الملوك والمماليك والتجار والعلماء والمال والرجال والنساء وحيلهن وذكر التوحيد والفقهاء وتعبير الرؤيا والسياسة والمعاشرة وتدبير المعاش والصبر على الأذى والغدر، على غير ذلك من العجائب<sup>(3)</sup>.

لايراد بها سرد تاريخ الأمم والأشخاص وإنما هي عبرة للناس في آيات الله وحجة على خلقه في تأييد رسله. وما من شيء أشد أثرا على النفوس من أسلوب القصة، ولذا اعتمد القرآن الكريم على إيراد الموعظة بنحو القصة.

القصة في سبيل التعليم والتربية حيث خطا القرآن الكريم أحسن الخطوات في بيان التواريخ والقصص في سبيل التعليم والتربية.

1 - النهامي نفرة، سيكولوجية القصة في القرآن، الشركة التونسية للتوزيع تونس، 1974، ص369.  
2 - ابن عاشور، محمد الطاهر. التحرير والتنوير، تونس، دار التونسية للنشر، 1984م، ج31، ص15.  
3 - ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي بن محمد. زاد المسير في علم التفسير، دار ابن حزم، ج2، ص413.

## الخاتمة:

الحمد لله الذي وفقني لإتمام هذه الدراسة حتى وصلت الى غايتها ونهايتها حيث تظهر الدراسة، أن القصص القرآني يحتوي على دلالات ومعاني عميقة تحمل في طياتها عبراً ودروساً قيمة. من خلال دراسة هذه القصص، يمكننا استخلاص العبر والفوائد التي تنير دربنا وتساعدنا على مواجهة التحديات في الحياة. قد هدفت هذه الدراسة إلى تعزيز الفهم العميق للقرآن الكريم وتطبيقاته في الحياة اليومية، ونأمل أن تكون قد ساهمت في إثراء المعرفة والفهم لهذه القصص العظيمة. نسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به المسلمين في كل مكان. وكانت أبرز النتائج هي:

1. إن التقديم والتأخير في القصص القرآني يأتي لإغراض سياقية تتعلق بترتيب المعاني في نفس المتكلم وبغرضه من الخطاب فضلاً عن مراعاة حال المخاطب وملابسات الخطاب.
2. إن السياق هو الذي يقتضي الحذف ويبدل عليه، فلكل حذف في القصص القرآني دلالات بلاغية مختلفة، ويتميز القصص القرآني بكثرة الحذف ولاسيما حذف أكثر من جملة لكن روعة الإعجاز القرآني تجعل المتلقي يصل إلى المحذوفات دون أن يشعر بأي غموض أو لبس، لأن القرائن السياقية تعمل على ملأ الفجوات التي يتركها الحذف.
3. القصص القرآني تحتوي على معاني روحية وأخلاقية وتربوية عميقة.
4. القصص القرآني تساهم في فهم الوجود الإنساني وغاية الحياة.
5. يمكن استخلاص العبر والفوائد من القصص القرآني وتطبيقها في الحياة اليومية.
6. دراسة القصص القرآني تعزز الفهم العميق للقرآن الكريم وتفسيره بشكل صحيح.

## التوصيات:

1. إجراء المزيد من الدراسات حول القصص القرآني.
2. تطبيق المعاني المستخلصة من القصص القرآني في الحياة اليومية.
3. تعزيز الفهم العميق للقرآن الكريم من خلال دراسة القصص القرآني.

## فهرس المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم
2. التهامي نفرة، سيكلوجية القصة في القرآن، الشركة التونسية للتوزيع تونس، ط1974م.
3. جون لاينز، اللغة والمعنى والسياق، تر، عباس صادق الوهاب، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد، ط 1978م.
4. ابن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والنجم والبربر ومن عاشرهم من ذوي السلطات الأكبر، دار العودة بيروت، ط 1981م.
5. الزبيدي، تاج العروس، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ط1، دت.
6. سليمان عشارتي، الخطاب القرآني ( مقارنة توصيفية لجمالية السراالإعجازي)، ديوان المطوعات الجامعية الجزائر، 1998م.
7. شوقي ضيف، في النقد الأدبي، دار الفكر، بيروت، ط1، دت.
8. عماد عبد يحي، البني والدلالات في لغة القصص القرآني، دار دجلة، الأردن، ط1، 2009م.
9. فتحي أحمد عامر، المعاني الثانية في الأسلوب القرآني، منشأة المعارف الإسكندرية، ط 1976م.
10. الفخر الرازي:
  - أ- التفسير الكبير، دار الكتب العالمية طهران، ط2، دت.
  - ب- المحصول في علم الأصول، تح، طه جابر فياض، الرياض، ط 1339، 1هـ.
11. محمد حسين فضل الله، الحوار في القرآن. قواعد- أساليبه- معطياته، الدار الإسلامية، بيروت ط1، دت.
12. محمد عابد الجابري، مدخل إلى القرآن الكريم (الجزء الأول في التعريف بالقرآن)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2006م.
13. محمد عزة دروزة، القرآن والملحدون، دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، ط2، 1980م.

14. محمود السيد حسن مصطفى، الإعجاز اللغوي في القصة القرآنية، الإسكندرية، ط  
1981م.

15. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، (د ط ت).